مُصْطَلَحُ النَّقْدِ الثّقَافِيِّ العَرَبِيِّ فِي ظِلِّ صِرَاعِ الأَنْسَاقِ الثَّقَافِيَّةِ (المَسَارُ وَالمَصِيرُ)

The Term Arab Cultural Criticism Under The Conflict of Cultural Patterns (Path and fate)

الطّالبة الباحثة: حنان نوّي

جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة (الجزائر)

h.noui@univ-bouira.dz

تاريخ الإرسال: 2020/08/21 **تاريخ القبول: 2020/12/06**

ملخّص:

يشتكي مصطلح النّقد الثّقافي العربيّ من إشكالات عديدة؛ تتصدّرها: إشكاليّة الحداثة الّتي انجرّ عنها صراع خفيّ بين نسقين ثقافيين مختلفين، ممّا جعل واقع ذلك المصطلح ينضح بالتّناقضات، وعليه يكون مصير هذا المصطلح، في ظلّ ذاك الصّراع؛ مرهونًا بما ستسفر عنه استراتيجياتنا المستقبلية بهذا الشّأن، لذا ارتأينا أنْ نعمد في هذه الورقة البحثيّة إلى تناول المسألة بنظرة نقديّة، في محاولة منّا لتقييم واقع مصطلح النّقد الثّقافي العربيّ (ممثّلًا في بعض النّماذج المختارة)، بحيث ننظر في مساره، وكذا مصيره.

الكلمات المفتاحية: مصطلح النّقد الثّقافيّ، المصطلح العربيّ، الأنساق الثّقافيّة، الحداثة العولمة، الهيمنة الثّقافيّة.

Abstract:

The Term Arab cultural criticism encounters many problems, among them modernity is the most important and serious problem, which causes a hidden conflict between two cultural patterns. Actually, this caused a lot of contradictions in the term itself, so the term's fate is interrelated by what our future strategies will result in this regard. Accordingly, we decided to handle this paper of research critically, trying to evaluate the reality of the Term Arab cultural criticism (represented in selected models), and we have to take consideration its fate and its path.

Keywords*:* cultural criticism, Arabic term, Cultural patterns, Modernity, Globalization, Cultural Hegemony.

مقدّمة:

تشغل مسألة (مصطلح النّقد الثّقافيّ) حيّزًا، ضمن دائرة انشغالات الكثير من الباحثين؛ المهتمّين بالدّراسات المصطلحيّة العربيّة في عصرنا الرّاهن، ولعلّ مكمن هذا الإقبال؛ هو أنّ الإشكالات الّتي تطبع مسار المصطلح في وطننا العربيّ، تكون أكثر حدّة في مجال العلوم الإنسانيّة، بالموازاة مع نظيراتها في مجال العلوم الدّقيقة، وعلوم المادّة؛ ذلك أنّ العلوم الإنسانيّة أوثقُ صلة بثقافة، وفكر الأمّة، والأكيد أنّ لهذين وشائج بمسألة الهوّية، ولعلّنا لن نجانب الصّواب إذا قلنا: إنّ مصطلحات كلّ من الدّراسات الثّقافيّة، والنّقد الثّقافي؛ تشكّل مدوّنة خصبة لمن عمد إلى تتبّع إشكالات مصطلح العلوم الإنسانيّة في الوطن العربيّ.

يكشف الاطّلاع على واقع المصطلح في مجال النّقد الثّقافي؛ عن صورة شديدة التّعقيد؛ ذلك أنّ مصطلحتنا في هذا المجال، باتت أقرب إلى المصطلح الهجين، منها إلى المصطلح العربيّ الصّميم، والأرجح أنّ سبب ذلك هو ممارساتنا المصطلحيّة غير الواعية ففي وقت كان من المفروض أنْ ننتج معارف علميّة مطبوعة بطابع الهوّية العربيّة، مدعومة بمصطلحات عربيّة رصينة ودقيقة، آثرنا أنْ نوليَ أوجهنا قبل الغرب، نتلقّف معارفه ومصطلحاته، من دون منهجيّة علميّة صارمة؛ تحدو ذلك.

لقد تسبّبت تلك التّناقضات الّتي تكتنف واقع مصطلح النّقد الثّقافيّ؛ في إذكاء صراع خفيّ بين نسقين ثقافيين متباينين، والأرجح أنّ صراعًا كهذا سيهدّد مسار المصطلح في هذا المجال، مما يعني أنّ مصيره يجنح نحو الهجنة، وتغريب الهوّية العربيّة، وعليه ارتأينا أنْ نعمد في مقالنا هذا، إلى محاولة البثّ في جملة من النّقاط المتعلّقة بهذه المسألة، والّتي نبلورها هنا في: الإشكاليّة، الأهداف، المنهج؛ كما يلي:

الإشكاليّة: كيف كان مسار مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ في ظلّ أنساق ثقافيّة متباينة المظانّ؟ وكيف سيكون مصيره؟

الأهداف:

- تقييم واقع مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ.
- مناقشة بعض إشكالات مصطلح النّقد الثّقافيّ في الوطن العربيّ.
- تقديم رؤية حول مسار مصطلح النّقد الثّقافيّ؛ في ظلّ تباين أنساقه الثّقافيّة.
- تبيّن ما قد يسفر عنه صراع الأنساق الثّقافيّة، في مجال مصطلح النّقد الثّقافي العربيّ.

المنهج: حرصًا منّا على تحقيقة النّتائج المسطّرة سلفًا؛ سنعمد إلى منهجٍ نقديّ، نقلّب من خلاله النّظر في أبعاد القضيّة، الّتي يتمحور حولها هذا المقال.

1- واقع مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ:

تعدّ القضية المصطلحيّة في الثّقافة العربيّة؛ من بين أكثر القضايا الشّائكة، والإشكالات المعاصرة، الّتي لم يلفِ لها الباحثون والمختصّون مستقرّا؛ على الرّغم من جهودٍ تندّ عن الحصر، ولعلّ أكثر ما يلوح في أفق هذه القضيّة؛ هو تلك الضّبابيّة الّتي تلفّ أرجاءها بحيث لا يكاد الباحث يتبيّن فيها سبيلًا واضحًا، وهذا من شدّة التّناقضات التّي تطبع مسارها، بل إنّ الباحث المتبصّر ليقف مشدوهًا أمام فداحة ما نقترفه بحقّ اللّغة العربيّة في هذا المجال، ولعلّ مصطلح النّقد الثّقافيّ يشهد على ذلك، بحيث ينضح واقعه بما لا يدع مجالًا للشكّ؛ بأنّ ممارساتنا المصطلحيّة يعوزها الامتثال لضوابط المنهجيّة العلميّة.

إنّ واقع مصطلح النّقد الثّقافيّ لدينا؛ واقعٌ يبعث على القلق بإزاء ممارساتنا غير المنطقية تجاه القضيّة المصطلحيّة، وإنْ كان من غير اللّائق استصغار الجهود المبذولة في هذا الصّدد، أو حتّى التّشكيك فيها، فإنّ الواقع يفرض-ربّما- أنْ تعمل الجهات الوصيّة على تغيير استراتيجياتها، نظرًا لكون تلك الّتي عهدناها لم تثبت نجاعتها لحدّ الآن، وهذا إذا كنّا نروم حقًّا تبيّن ملامح قضيّتنا المصطلحيّة، على النّحو الّذي يرتقي باللّغة العربيّة في مجال المصطلح، ولأنّ الحديث ههنا سيتمحور حول واقع مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ؛ فالمقام يستدعي البثّ في حقيقة هذا المصطلح أوّلًا؛ فماذا نعني بمصطلح النّقد الثّقافيّ؟ وما أبرز الإشكالات الّتي يشتكي منها وطننا العربيّ، في هذا المجال؟

1-1/ ماهيّة مصطلح النّقد الثّقافيّ:

ما من شكٍّ في أنّ المصطلح يعدّ اللّبنةَ الّتي لا يمكن لأيّ صرحٍ علميٍّ أن يقوم بمعزلٍ عنها، إذْ لا يمكن لفروع المعرفة أنْ يقوم لها قِوام، أو أن يمتدّ لها مسار، من دون الاعتماد على مصطلحات، رصينة، واضحة الدّلالة، وتبعًا لذلك "يكاد المصطلح يمثّل العنصر اللّغويّ الأساس الّذي يقيم للّغة حيويتها ويعيد لها هيبتها، في أيّ تراجع يهدّد كيانها، علاوة على عامل الاستعمال الأدائي لنظامها الكامن ولأغاض تواصليّة"(1)، وهو ما يخوّله لأنْ يفرض لنفسه حيّزًا داخل سجلّ الاستراتيجيات الّتي تخصّصها الدّول لتطوير لغاتها.

إذا كان مصطلح النّقد الثّقافيّ لفظًا مخصوص الدّلالة والاستعمال، فهذا يعني أنّه مصطلحٌ كغيره من المصطلحات، وتبعًا لذلك؛ يكون لزامًا علينا تبيّن مفهوم المصطلح بصفة عامّة، من باب الكشف عن ماهية ذاك المصطلح، الّذي نحن بصدد الحديث عنه، وعلى العموم فإنّ "المصطلح علامة لغويّة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل لهما إلى فصل دالّها عن مدلولها الضّمنيّ، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما الشّكل (Form)، أو التّسمية (Désignation)، والآخر المعنى (Sens)، أو المفهوم (Notion)، أو التّصوّر (Concept) يوحّدهما التّحديد، أو التّعريف (Définition)؛ أي الوصف اللّفظي للمتصوّر الذّهني"(2) وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ المصطلح؛ يستقي خصوصيّته من خصوصيّة المجال المعرفي الّذي ينتمي إليه.

إذا ما عدنا إلى بعض المراجع الأجنبيّة، في محاولة لتقصّي دلالة لفظة (Terme/ Term)، في اللّغتين: الإنجليزيّة والفرنسية، فالأمر لن يختلف كثيرًا عمّا ورد في تلك المراجع العربيّة، ففي اللّغة الإنجليزيّة ألفينا (هـ.فيبلر–Helmut Febler) في كتابه الموسوم بـ : (Terminology Manual) يعرّفه بقوله:

«A term is any conventional symbol representing a concept defiend in a subject field».(3)

وهو تعريف قد يصحّ أنْ ترجمه إلى العربيّة بعبارة: "المصطلح رمز متّفق عليه؛ يمثّل مفهومًا محدّدًا في مجال معرفيّ معيّن"(*)، وتعريف كهذا له من الدّقة ما يغنينا عن مرجعٍ آخر في اللّغة الإنجليزيّة.

في اللّغة الفرنسية؛ وجدنا (جون دو بوا- Jean Dubois) وزملاؤه في قاموسهم (Dictionnaire de Linguistique) يوردون التّعريف التّالي:

«..le terme ou unité terminologique est l'unité signifiante constituée d'un mot (terme simple) ou de plusieurs mots (terme complexe) qui désigne une notion de façon univoque à l'intérieur d'un domaine».(4)

أي إنّ "المصطلح أو البنية المصطلحيّة: وحدة دالّة؛ مكوّنة من لفظة (مصطلح بسيط)، أو مجموعة ألفاظ (مصطلح مركّب)؛ تعبّر -بشكل ثابت- عن مفهومٍ ما داخل مجال معيّن"(*)، وهو تعريف قريب جدًّا من سابقه، مع إشارة هؤلاء إلى الفرق بين المصطلح البسيط، والمصطلح المركّب.

بناءً على التّعريفات السّابقة؛ نتوصّل إلى أنّ مصطلحات النّقد الثّقافيّ: ألفاظ من وَضْعِ المختصّين في مجال النّقد الثّقافي، يتمّ اتّخاذها للتّعبير عن المفاهيم المتداولة، ضمن نطاق تخصّصهم؛ أي إنّها ألفاظ دقيقة في دلالتها ومؤدّاها، ضيّقة في استعمالها وتداولها، وعليه تكون هذه الوحدات اللّغويّة (المصطلحات) الّتي تتبوّأ مكانة الأيقونات في لغة التّخصّص بمثابة النّواة الّتي منها ينشأ، ويتّسع مجال ذاك التّخصّص، فإذا كان لكلّ تخصّص إطاره العام؛ فداخل هذا الإطار ينشأ حقل مفاهيميّ، وفي فلك هذا الحقل المفاهيميّ تسبح مجموعة المصطلحات هي الّتي تشكّل السّجلّ المصطلحيّ لذاك التّخصّص.

1-2/ آليات صناعة المصطلح في الوطن العربيّ:

قد لا يخفى على باحث مطّلع بحيثيات الدّرس المصطلحيّ العربيّ أنّ منظوماتنا الاصطلاحيّة؛ منظومات هشّة، حيث غدت التّعارضات، والتّنقضات سمة تطبع واجهتها ولئن كانت منهجيّة صناعة المصطلح في وطننا العربيّ؛ تستند إلى آليات مضبوطة -كما يظنّ الكثيرون-، فإنّ أمرًا مهمًّا فات الجهات الوصيّة، أو بالأحرى أغفلته، وهو أنّ الآليات

ينبغي أنْ تصنّف بحسب التّقنيات، غير أنّ الّذي يحدث؛ هو خلطٌ عجيب بين آليات تلك التّقنيات، وإنْ كانت ممارساتنا في هذا الميدان تكاد تنحصر في محاولة قولبة ما نقترضه من مصطلحات، كي تبدو بملمح المصطلح العربيّ.

كشفت لنا إطلالة عجلى على أهمّ ما أورده الباحثون والمختصّون بخصوص الآليات المعتمدة في صناعة المصطلح العربيّ، عن وضع معقّد، تكتنفه مواقف متباينةُ، ومتضاربةٌ نذكر من أولئك (على سبيل التّمثيل، لا الحصر): علي القاسمي، في كتابيه: المصطلحيّة -مقدّمة في علم المصطلح/ علم المصطلح- أسسه العلميّة وتطبيقاته العمليّة)، محمود فهمي حجازي في كتابه: (الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح)، وكذا: رجاء وحيد دويدي، في كتابه: (المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة-عمقه التّراثي وبعده المعاصر)، فالغريب في الأمر أنّ تلك الآليات؛ يتمّ تكديسها من لدن الباحثين، من دون أيّ امتثال لخصوصيّة المصطلح وطبيعته، ولعلّه من المجدي أنْ نتحدّث هنا بلغة الاقتصاد فنقول إنّ: استراد الشّيء، ليس كصناعته، وصناعته، ليست كاختراعه.

في ظلّ غياب منهجيّة دقيقة، واستراتيجيّة عمليّة تجنّبنا فوضى الصّناعة المصطلحيّة وتبعاتها، تستمرّ هيمنة تلك الضّبابيّة الّتي تتسبّب في تعتيم كلّ رؤية ترنو إلى تحقيق مسعى صناعة وتداول مصطلحات عربيّة رصينة موحّدة، بما في ذلك مصطلحات النّقد الثّقافيّ، فالحقيقة أنّنا "لا نستطيع أنْ ننجح في وضع المصطلحات مادمنا نفتقر إلى منهجيّة واضحة محدّدة لهذا الغرض لأنّ المعرفة لا يمكن أنْ تكون تامّة، ودقيقة، وشاملة دون منهجيّة دقيقة متكاملة، تعتمد عليها في مواجهتها لكلّ متطلّبات الحياة العلميّة والحضاريّة وغيرها. الّتي لابدّ لها من وعي شامل ومسؤوليّة تامّة"(5)، فالحريّ بنا إذن؛ إعادة النّظر في منهجيتنا.

تتلخّص رؤيتنا حول هذه النّقطة؛ في أنّ آليات صناعة المصطلح في الوطن العربيّ لا بدّ أنْ تبوّب بحسب التّقنيات؛ حيث أنّ لنا ثلاث تقنيات، لكلّ واحدة منها آليتين اثنتين وهي: تقنية الاقتراض المصطلحيّ (تضمّ: آلية التّرجمة، وآلية التّعريب)/ تقنية التّوليد المصطلحيّ (تضمّ: آلية الاشتقاق، وآلية المجاز) / تقنية الابتكار المصطلحيّ (تضمّ: آلية

النّحت، وآلية التّركيب)، كما نشير ههنا إلى أنّ هذه التّقنيات بآلياتها؛ يمكن الاستعانة فيها بوسائل هي: القياس- السّماع- التّضمين- التّأويل- الاقتباس- الارتجال؛ فإذا افترضنا أنّ التّقنيّة توحي بدلالة الصّرامة، كما أنّ الآلية توحي بدلالة الالتزام؛ فإنّ الوسائل المساعدة هي ما يخلق شيئًا من المرونة.

1-3/ أهمّ إشكاليّات مصطلح النّقد الثّقافي في الوطن العربيّ:

من الثّابت والمعروف أنّ واقع مصطلح النّقد الثّقافي؛ يشتكي من عدّة إشكاليّات غير أنّ إشكاليّة الحداثة أشدّها وطئًا -إنْ صحّ تقديرنا-، وهذا في وقت كان من المفروض أنْ لا تُطرح إشكاليّةٌ من هذا القبيل البتّة، فاختلال استراتيجيّة الموازنة بين كفّتيّ القدامة والحداثة؛ ما هو إلّا إعلان صريح لتيهان لم نحسن التّحكّم في مدارجه، حيث رُحنا نتلمّس له حلولًا، في جنبات مقارباتٍ، تفتقد إلى المنهج الصّحيح في أبسط وصف لها؛ إذْ إنّ "التّلقّي السّاذج للفكر، -أيّ فكر- من صميم تراثنا، أو كان وافدًا صرفًا، لا طائل منه حتّى وإنْ تمرّسنا فيه وأتقناه؛ ذلك أنّ السّذاجة في تلقّي الفكر يلازمها بالضّرورة إغفال للعوامل التّاريخيّة، السّياسيّة، والثّقافيّة.. الّتي تكون قد لعبت الأدوار الأساسيّة في نشوئه وتبلوره"(6)، ولذلك تبعاته طبعًا.

إنّ مكمن الاضطراب الّذي يلفّ واقع المصطلح في مجال العلوم الإنسانيّة، بصفة عامّة، ومصطلحات الدّراسات الثّقافيّة والنّقد الثّقافيّ على وجه الخصوص يعود -على الأرجح- إلى ذينك القطبين المتعارضين اللّذين يتجاذبان قضيّة المصطلح في الوطن العربيّ وهما: قطب القدامة، وقطب الحداثة، وهذا في ظلّ تغييب منهجية توازن بينهما؛ "فالثقافة العربية للأسف لم تفلح في بلورة ملامح خاصّة بها، وظلّت أسيرة مجموعة من الرّهانات المتّصلة بغيرها، ومن المعلوم أنّ لذلك أسبابه الكثيرة، منها ما يتعلّق بكيفيات التّحديث ومنها ما يتعلّق بطبيعة الصّلة مع الماضي، وهذا الاصطراع مزّق النّسيج الدّاخلي للثّقافة العربيّة، وأدخل في ممارساتها عناصر متضادّة ومتعارضة"(7)، فما أحوجنا إلى منهجيّة صارمة في مجال الاصطلاح، منهجيّة تقينا تبعات هذا المدّ والجزر، الحاصل بين قدامة ماضينا وحداثة حاضرنا!

لعلّنا لن نجانب الصّواب إذا قلنا إنّ وطأة هذه الإشكاليّة، لا تتمثّل في عدم قدرتنا على الموازنة بين كفّتيها، بقدر ما تتمثّل في إيدولوجيتنا المضطربة بهذا الشّأن، فإذا كان منظورنا لقطب القدامة يتلخّص في مفهوم التّراث (مع جدل عميق حول هذه النّقطة)؛ فما الّذي يجعل منظورنا للحداثة يقتصر على الحضارة الغربيّة فحسب؟ إذا كنّا نرى أنّ منظوماتنا الاصطلاحيّة لا بدّ أنْ تستقي معالمها من إرث أجدادنا، وإفرازات الحضارة الغربيّة، في الوقت عينه؛ فما محلّنا نحن؟ هل يجوز أنْ نكتفيَ بمحاولة التّوفيق بين ذينك القطبين المتعارضين فقط؟ أليس هذا إقصاءً لذواتنا؟

ربّما سيكون من عزم الأمور السّعي إلى سدّ الثّغرات الّتي شوّهت واقع المصطلح في مجال النّقد الثّقافيّ أو غيره، فإنْ كانت كلّ فجوة تحول دون إحراز خطوات نحو الأمام فمتى سيستقرّ حال ذاك المصطلح؟ ولعلّ الحريّ بنا أنْ نقف لنسائل أنفسنا: إلى متى سنظلّ على سَمْتِ التّبعيّة عاكفين؟ ألن يكون هذا نفقًا، ينتهي بنا إلى الانسلاخ عن ثقافتنا؟ ثمّ هل يعقل أنْ نقدّم مرونة اللّغة العربيّة قُرْبانا لمخرجات علميّة لسنا أصحابها، لنرميها فيما بعد بتهمة العجز؟ "إنّ إشكاليّة المصطلح لدينا اليوم تعرب عن جوهر أزمة يعانيها العقل ويمارسها اللّسان، وتحمل خلفيات التّاريخ، وتحدّد تقاسيم الهويّة، ومسار الثّقافة، قبولا ورفضًا، وولاءً، ومعاداة، وتعريفًا، وإنكارًا"(8)، فكيف سيقوم لمنظومتنا الاصطلاحيّة قِوام في ظلّ صراعٍ غير متكافئ القوى بين أنساقٍ ثقافيّةٍ مختلفةِ المظانّ، متباينةِ المضامين؟

2- تأثير تباين الأنساق الثّقافيّة على مصطلح النّقد الثّقافيّ:

من المعروف أنّ الحدود الجغرافيّة باتت اليوم أوهنَ من أنْ تشكّل حاجزًا يمكن له أنْ يحول دون امتزاج شعوب العالم؛ فكرًا وثقافةَ وتعاملًا؛ أمام هذا الواقع الّذي نشهده، واقعٌ يُفرض إلزاميّة الانفتاح على الآخر، خاصّة إذا كان الآخر يشغل موقع المتحكّم في زمام الإنتاج العلميّ، ولعلّ من بين أخطر أسباب التّخلّف والتّراجع علميًّا وثقافيًّا؛ عُقدةُ الانغلاقُ على الذّات، بيد أنّ هذا لا يعني البتّة تقليد المتفوّق، أو الذّوبان في فلك محمولاته الثّقافيّة ومرجعياته الفكريّة؛ فكلّ ذلك سيؤدّي -لا محالة- إلى الوقوع في شَرَك الهيمنة الثّقافيّة.

قد يكون الانفتاح على فكر الآخر، من موجبات هذا العصر؛ ذلك أنّ التّقوقع والانغلاق على الذّات مجلبة للتّخلّف، بيد أنّ ذاك الانفتاح؛ يجب أنْ يكون محكومًا بقوانين: المثاقفة المعتدلة، وليس ثقافة الاستهلاك، وعليه يكون الرّضا باستيراد مصطلحات علميّة؛ ذات مرجيات ثقافيّة، وفكريّة مباينة للثّقافة الأصل، من دون بصمة تكييف سببًا في ترهّل النّسق الثّقافيّ المستقبِل، وضعفه أمام النّسق الثّقافيّ الوافد، ومن ثمَّ سيطفو نسق غريب على السّطح، "وهكذا فإنّ اختلاف ثقافة ما ليس أمرًا بسيطًا، أو ساكنًا على الإطلاق، إنّما أمر تناقضيّ (Ambivalent)، ومتغيّر ومفتوح دائمًا لتأويل محتملٍ إضافيّ واختصارًا فإنّ هذا هو فضاء الهجنة ذاتها"[9]، ولعلّه يكون لزاما علينا ههنا تبيين ماهيّة النّسق الثّقافي، كي نتبيّن ما قد يسفر عنه صراع نسقين متباينين، على صعيد مصطلح النّقد الثّقافيّ في وطننا العربيّ.

2-1/ مفهوم النّسق الثّقافيّ:

ربّما يكون الحديث عن ذاك الصّراع الخفيّ الّذي يحدث داخل نطاق جغرافيا العرب بين نسقين ثقافيين متباينين، في مجال مصطلح النّقد الثّقافيّ؛ حديثا يستدعي الوقوف بدءًا عند مفهوم (النّسق الثّقافيّ)، وإنْ كان "يجري استخدام كلمة (النّسق) كثيرًا في الخطاب العامّ والخاصّ، وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوّه دلالتها. وتبدأ بسيطة كأنْ تعني ما كان على نظام واحد، كما في تعريف المعجم. وقد تأتي مرادفة لمعنى (البنية Structure) أو معنى (النّظام System) حسب مصطلح دي سوسير"[10]، إلّا أنّ مصطلح (النّسق الثّقافيّ) محدود الاستعمال، بحيث أنّا قليلًا من نسمع به خارج مجال النّقد الثّقافي، وما له صلة من دراسات ومقاربات.

إذا كان من البديهيات أنْ تنشأ اللّغة في إطار جماعة لغويّة، وأنْ تنفرد كلّ مجموعة لغويّة بأعرافٍ، ومعتقداتٍ، وقيمٍ، ومرجعياتٍ فكريّة، وعقديّة، تنصهر جميعها لتشكّل النّسق الثّقافيّ الخاصّ بتلك الجماعة، فسيكون من المسلّمات القول إنّ وظيفة النّسق الثّقافيّ تبرز كهالة تحيط بكيان الجماعة اللّغويّة، إذْ "يتحدّد النّسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده

المجرّد، والوظيفة النّسقيّة لا تحدث إلّا في وضع محدّد ومقيّد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان، من أنظمة الخطاب، أحدهما ظاهر، والآخر مضمر، ويكون المضمر ناقصا أو ناسخا للظّاهر"(11)، وعليه فإنّ أيّ نسق ثقافيّ غريب ينجح في اختراق تلك الهالة؛ سيتغلغل إلى أعماق كيان الجماعة اللّغويّة، ويعبث بتوجّهات أفرادها، من ذلك: إقبالهم على المصطلح، الّذي لا يمتّ لثقافتهم بصلة، وصدّهم عن المصطلح، الّذي يكون وليد ثقافتهم.

من بين أكبر الهفوات الّتي قد تؤخذ على المختصّين بوضع وصناعة المصطلح في الوطن العربيّ، بما في ذلك الاجتهادات الفرديّة للباحثين؛ هي تجاهلهم لحقيقة أنّ ما من مصطلحٍ، إلّا ويحمل في طيّاته شحنة ثقافية، كما ويستند إلى مرجعايات فكريّة، أو حتّى خلفات عقدية، ولأنّ هذه الصّناعة، قد ولّت وجهها قِبل الوافد الأجنبيّ، فالحريّ بالقائمين عليها–أفرادًا وهيئات–؛ التّعامل مع إشكاليّة الحمولات المضمرة، حين تلقّف أيّ مصطلح أجنبيّ، بيد أنّ الّذي يحصل هو أنّ المصطلحات الأجنبيّة الّتي نقترضها، يتمّ تداولها –في الأغلب– مشوبة بشحنات لا توائم المستقرّ الّذي آلت إليه، وهو ما خلق نوعا من المغالبة بين النّسق الثّقافيّ، الّذي وُجد فيه المصطلح الأجنبيّ، مع النّسق الثّقافيّ، الّذي انتهى إليه ولا شكّ أنّ النّسق الأقوى هو الّذي سيفرض هيمنته.

إنّ صراع الأنساق الثّقافيّة صراع ولّدته سياسات العولمة الثّقافيّة -على الأجح- والأكيد أنّه يسفر عن غالبٍ ومغلوبٍ، ولعلّ النّسق المغلوب ما كان لينهزم لولا تخييم ثقافة انهزامية على عقول أفراد الجماعة اللّغوية، مع العلم أنّ ذلك الانهزام الثّقافيّ هو في الأصل جزء من خطّط ثقافة (المركزية الغربيّة)، حيث يعمل الطّرف المهيمن على إضعاف الطّرف الثّاني إيديولوجيًا، كي تسهل عليه عملية فرض نسقه الثّقافيّ المضمر، وعليه فإنّ "الأنساق الثّقافيّة هي مجموعة من الأدوات الرّمزيّة الّتي تتحكّم في سلوك أفرادها، أو هي مجموعة ميكانزمات الضّبط والتّحكّم"(12)، وبذلك يكون بروز أنساق ثقافية متباينة من أخطر الأسباب المؤدية إلى الانسلاخ الثّقافي.

2-2/ مسار مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ في ظلّ تباين الأنساق الثّقافيّة:

ربّما يكون من الغنيّ عن البيان التّنبيه إلى حقيقةٍ مفادها أنّ الأمّة الّتي لا تنتج المعارف العلميّة؛ ستستوردها بحالٍ من الأحوال، وإنْ كانت حقيقة كهذه، قد لا تتنافى مع مبدأ المثاقفة، وحوار الثّقافات، فإنّ الّذي يحدث في وطننا العربيّ حاليًا، بعيد كلّ البعد عن ذاك المبدأ، إذْ "يكشف المسار الخاصّ بتطوّر الثّقافة العربيّة صورة شديدة التّعقيد، تتضارب فيها التّصوّرات، والرّؤى، والمناهج، والمفاهيم، والمرجعيات، ولا يأخذ هذا التّضارب شكل تفاعل وحوار، إنّما يتمثّل لمعادلة الإقصاء، والاستبعاد من جهة، والاستحواذ السّلبيّ والاستئثار من جهة ثانية"(13)، وهو ما أثّر على منظوماتنا الاصطلاحيّة؛ فحال دون تحديد مسارٍ واضحٍ وانتهاج نهجٍ بيّن يقودنا إلى توليد وتداول مصطلحات عربيّة متّزنة وسليمة.

لعلّ إنكار حقيقة أنّ اللّغة؛ قد تلجأ عبر مسيرتها الحضاريّة إلى اقتراض كلمات ومصطلحات من لغات أخرى، تزمّت لا طائل منه، فاللّغة -أيّة لغة- تأخذ وتعطي، و"إذا كانت اللّغات الحيّة في عمومها تأخذ وتعطي، بناء على مبدأ التّأثير والتّأثّر الّذي تمارسه اللّغات على بعضها البعض؛ فإنّ اللّغة العربيّة لم تعد تعطي بنفس الزّخم والثّراء الّذي عرفته أيّام النّهضة العلميّة قديمًا، فهي الآن تأخذ كثيرًا، وتكاد لا تعطي إلّا النّزر القليل"(14)، وهو ما يعني أنّنا اخترنا الهامش عند تموضعنا في مصفوفة الإنتاج المعرفيّ، لنفسح المجال، ونفتح الباب على مصراعيه؛ أمام ما يعرف بالمثاقفة الجارفة، الّتي لم نكن لها ندًّا، فكانت النّتيجة: استقبال آنيّ لمصطلحاتٍ ذات شحنات ثقافيّة، ومرجعيات فكريّة، لا تمتّ لثقافتنا، ولا لفكرنا بِصِلَةٍ.

ينضح السّجلّ المصطلحيّ لمجال النّقد الثّقافيّ، في وطننا العربيّ، بنزر غير قليل من المصطلحات الدّخيلة على اللّغة، والثّقافة العربيّتين، وإذا كنّا في مجالٍ، له وثيق الصّلة بثقافتنا مثل: النّقد الثّقافيّ؛ نعكف على تداول مصطلحات من قبيل: (الإثنوميثودولوجيا /Ethnmethodology)- (الإنتلجنسيا/ Intelligentsia)- (المتروبول/Metropolis)- (الكولونياليّة/Colonialism)- (الصّورولوجيا /Imageology)- (الغيتو/Ghetto)-

(الفيمينيزم/ Feminism)– (الدّوكسا/Doxa)– (الأبديميولوجيا/Epidemiology)– (الإمبرياليّة/Imperialism)؛ حقّ لنا أنْ نتساءل حينها؛ فنقول: إلى أيّن نتّجه بممارساتنا المصطلحيّة في هذا المجال؟!

قد لا نجانب الصّواب إذا قلنا: إنّ جزءًا من ممارساتنا المصطلحيّة في مجال النّقد الثّقافيّ؛ يتّجه نحو الهجنة، والغربة اللّغويّة، وهو أمر؛ لا يصحّ أبدًا، فإذا كان موقع المقتبس الّذي نحن فيه؛ يُفرض علينا مبدأ التّماهي فرضًا، فإنّ طَمْسَ معالم الهوّية، وهَدْمَ صروح الخصوصيّة اللّغويّة؛ حينَ تلقّف مصطلحات الآخر ليس من عزم الأمور البتّة، خاصّة إذا ألفيانا أنّ المقابِلات الهجينة (المصطلحات الدّخيلة)، تلقى رواجًا كبيرًا بين جمهور الدّارسين، والباحثين، وكذا النّقاد، إذا ما قورنت بالمقابِلات الصّريحة (المصطلحات الفصيحة)، وهو ما ستوضّحه بعض الأمثلة، في الجدول التّالي:

المصطلح الدّخيل	المصطلح الفصيح	المصطلح الأجبيّ
الدّوكسا	المعتقد المسلّم به– البديهي	Doxa
الإيطيقيا	النّظام الأخلاقيّ	Ethics
البطريركيّة	الأبويّة– حكم الأب	Patriarchy
ثقافة الإنفوميديا	ثقافة الوسائط المعلوماتيّة	Infomedia
الفيمينيزم	الحركة النّسويّة	Feminism
الإيكولوجيا الثّقافيّة	الثّقافة البيئيّة	Cultural Ecology
الصّورولوجيا	التّنميط الثّقافيّ للآخر	Imageology
الأبديميولوجيا	الأمراض الثّقافيّة	Epidemiology
الإنتلجنسيا	الطّليعة المثقّفة	Intelligentsia
الدّيناميكيا الثّقافيّة	الحراك الثّقافيّ	Cultural Dynamics
الإثنوميثودولوجيا	منهجيّة الجماعة	Ethnmethodology

إذا صحّ ما ذهبنا إليه من خلال هذا الرّصد، (والّذي اقتصر على نماذج مختارة)، حول حقيقة الإقبال على تداول المصطلح الدّخيل، بالرّغم من توفّر المصطلح الفصيح؛ تأكّد لنا أنّ "محنة العربيّة لا تتمثّل في جيوش الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة المعاصرة إلى عالمها النّامي فحسب، بل إنّ محنتها الحقيقية تتمثّل في انهزام أبنائها نفسيًّا أمام الزّحف اللّغوي الدّاهم واستسلامهم في مجال العلوم بالذّات للّغات الأجنبيّة"(15)؛ أيّ إنّ إشكالات مصطلح النّقد الثّقافيّ، بل وحتّى مصطلح المجالات الأخرى، لا تتركّز على مستوى الوضع فقط، وإنّما مستوى الاستعمال أيضًا.

قد لا يختلف باحثان حول حقيقة أنّ الثّقافة العربيّة المعاصرة، ثقافة يتلبّسها إغواء أيديولوجيّ بحضارة الغرب، ولعلّ تلك النّماذج الّتي ذكرناها آنفًا، دليل من أدلّة إقبالنا المبالغ فيه على قولبة المصطلحات الأجنبيّة، كي تبدو بحلّة عربيّة، سواء في مجال النّقد الثّقافيّ، أو غيره من المجالات، إذْ "لا ريب أنّ اهتمام المؤسّسات الرّسميّة بالمصطلح العلميّ في التّراث ضعيف، وأنّه متأثّر بالتّصوّر العام السّائد للمسألة المصطلحيّة مفهومًا ومجالات فالمصطلح الّذي هو موضع اهتمام هو المصطلح الأجنبيّ، الّذي دخل، ويدخل إلى الذّات وما يلحق به من موجبات التّحديث والعصرنة"(16) ، ولعلّ هذه المسألة ما كانت لتصبح خطيرة، لو أنّها لم تدانِ حدود الهوّية، ولم تذكِ صراع الأنساق الثّقافيّة.

الشّيء المؤسف أنّ الثّقافة العربيّة تسبح اليوم في أيديولوجيّة تواكليّة، فقد غدت مصطلحاتنا الحديثة، إمّا مصطلحات عربيّة فصيحة لم نعرف إلى تداولها في حضارتنا سبيلًا، وإمّا مصطلحات دخيلة؛ لم نجد إلى تكييفها مع ثقافتنا دليلًا، وتبعًا لهذا تسبّبنا في خلق فجوة في مسار جلّ فروع المعرفة، ومنظومتها الاصطلاحيّة؛ وعليه لن نجانب الصّواب -ربّما- إذا قلنا إنّ جزءًا من ذاك التّعارض الّذي يلفّ مسار مصطلح النّقد الثّقافيّ لدينا يعود سببه إلى أنّ التّعامل مع الآخر لا يحتكم إلى قانون المثاقفة، وإنّما إلى ثقافة الاستهلاك والتّبعيّة، هذه الّتي باتت تهدّد كياننا.

قد يبدو لبعضٍ أنّ فشلنا في انتهاج منهج قويم، يحكم منظوماتنا الاصطلاحيّة يُعزى إلى إخفاقنا في محاكاة النّموذج الغربيّ، غير أنّا نرى أنّه"من قصر البصيرة الاعتقاد أنّ أوضاعنا المزرية مردّها فشلنا في تبنّي مظاهر الغرب، بل لغياب حركيّة نهضويّة إبداعيّة تتعامل مع الغرب كما تتعامل مع المخزون الحضاريّ دون سذاجة ودون تقديس"(17)، فإذا كنّا نسلّم بداهة أنّ النّهضة في مجال معرفيّ ما (كالنّقد الثّقافي) مقرونة بنهضة شاملة لمنظومتها الاصطلاحيّة؛ فإنّه يتعيّن علينا النّهوض لإنتاج معارف خصبة، تحكمها اصطلاحات واضحة الدّلالة، في إطار بوتقة اصطلاحيّة توافقيّة ممنهجة، تقينا شرّ التّقليد الأعمى؛ فلا تقصي أصول ثقافتنا، أو تقدّسها، ولا ترفض معطيات ثقافة الآخر، أو تعظّمها، فمتى سنعمد إلى تدارك هفواتنا؟

2-3/ مصير مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ في ظلّ تباين الأنساق الثّقافيّة:

إذا كان الاطلاع على مسار مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ كشف لنا عدّة فجوات في منهجياتنا، فالأرجح أنّ إبقاء الحال على حاله؛ سيودي بمنظوماتنا الاصطلاحيّة في هذا المجال، إلى مصيدة الغُربة اللّغويّة على المدى البعيد، ومنه عُموم الهُجنة المصطلحيّة في كافّة الأوطان العربيّة، الّتي "أفضى تعارض الأنساق الثّقافيّة فيها إلى نتيجة خطيرة، وهي: أنّ الثّقافة العربيّة الحديثة أصبحت ثقافة مطابقة، وليس ثقافة اختلاف"(18)، وعليه فإنّ مصير مصطلح النّقد الثّقافيّ لدينا، يتموضع على كفّ وعينا القوميّ، فإنْ نحن سارعنا إلى تدارك الوضع، وقوّمنا اعوجاج ممارساتنا المصطلحيّة؛ كان لمسار مصطلحاتنا امتداد قويم، في هذا المجال، أمّا إنْ نحن تماطلنا في استدراك هفواتنا، ورأينا أنّ الوضع طبيعيّ؛ بحكم ما تفرضه الحداثة (المزعومة)، والعولمة (الزّاعمة)؛ فمدّ التّحوّل الثّقافيّ سيكتسح إيديولوجياتنا.

الحقيقة أنّ مصير مصطلح النّقد الثّقافيّ في الوطن العربيّ، مرهون بما ستفصح عنه استراتيجياتنا في قادم الأيام، فإذا كنّا نروم حقّا التّخلّص من هاجس الاضطراب المصطلحيّ في هذا المجال، والبقاء بمأمن من عصف العولمة اللّغويّة والثّقافيّة؛ فلا مناص من أنْ نجعل مُخرجات ذاك الفرع مطبوعة بطابع الهوّية العربيّة، من خلال الحرص -ما استطعنا إلى ذلك

سبيلا- على أنْ تكون مصطلحاته عربيّة صميمة، حتّى وإنْ كنّا نقترضها، "فالمصطلح كيان لسانيّ يشحن بمعانٍ؛ تتقيّد بالأطر الثّقافيّة للمجموعة اللّسانيّة الّتي تستعمله، ولذلك فهو علامة دالّة على تاريخها، يحمل في طيّاته تجربتها الثّقافيّة، وإنجازها الحضاريّ"[(19)].

ربّما لن يكون من الرّجاحة في شيء، الادّعاء أنّنا نستطيع الاستغناء عمّا نستورده من مصطلحات في مجال الدّراسات الثّقافيّة والنّقد الثّقافيّ، ومن ثمّ الاكتفاء بما ننتجه نحن فواقعنا يثبت عكس ذلك، غير أنّه بمقدورنا إضفاء بصمة تغيير على ما نقترضه من مصطلحات تكييفًا وتحويرًا، بدل إقحامها عنوة في معجم لغتنا، فبالنّظر إلى حقيقة أنّ "المعرفة الّتي هي خلاصة الممارسات العقليّة للإنسان؛ تتشكّل ضمن أطر ثقافيّة، وحضاريّة محدّدة، وتدخل في علاقة حوار ومثاقفة مع أطر ثقافيّة وحضاريّة أخرى، بسبب الحاجة، أو بفعل الاتصال"[(20)]، يتبيّن أنّ الحيلولة دون انهزامنا أمام الهيمنة الثّقافيّة لا تتمثّل في غلق باب الاقتراض اللّغويّ بصفة عامّة، والمصطلحيّ منه على وجه التّحديد، إنّما في وضع استراتيجيات تثبت أنّ لنا قوّة حضوريّة في هذا المجال.

قد لا نجانب الصّواب إذا قلنا: إنّ تحديد مصير مصطلح النّقد الثّقافيّ في وطننا العربيّ؛ يحتاج إلى مقاربة عميقة، ذات رؤية استشرافيّة دقيقة، أمّا عن التّنبّؤ بملامح هذا المصير (وهو ما نفعله هنا؛ لأنّ المقام يضيق بنا لغير ذلك) فلا يعدو أنْ يكون مجموعة فرضيات يمكن أنْ تصيب، كما يمكن أنْ تخطأ، مع وجوب الإشارة إلى أنّا نرى أنّ هُجنة المصطلح في مجال العلوم الإنسانيّة، أشدّ خطورة من هجنة نظيره في العلوم الدّقيقة، وعلوم المادّة، لذا فالأجدى لنا أنْ لا نجازف برهنه على هامش أولوياتنا، إذْ "ينبغي أنْ يكون للتّعامل مع مثل هذه المصطلحات شأن أعمق، وهمّ أهمّ"[(21)].

إنّ أشدّ ما يعوزنا -نحن العرب- هو ذلك الفكر النّقدي، الّذي لا يقبل بوافد أجنبيّ قبل تمحيصه وغربلته، ليتكيّف بانسيابيّة مع ثقافتنا، فإنْ كان مبدأ المثاقفة يُفرض علينا ضرورة اللّجوء إلى اقتراض المصطلح (مثلًا: مصطلح النّقد الثّقافي)، فالحريّ بنا أنْ لا نقحم المصطلحات المقترضة في ثقافتنا قسرًا، أو نخضعها لمنظومتنا الاصطلاحيّة عنوة، وعليه فإنّ

"ما تحتاجه الثّقافة العربيّة الآن هو أنْ تراجع ذاتها مراجعة انتقاديّة، لتخلص إلى تصفية المنظومة الاصطلاحيّة الّتي تستعين بها، عسى أركانها أنْ تأتلف، وتكوّن نسيجًا معرفيًا تتجانس فيه الفروض، ويتّضح فيه المصطلح، وتستقرّ فيه إجراءات المنهج، لتخلص إلى ثقافة تتكافأ فيها الإجراءات بالنّتائج"(22).

خاتمة:

تأسيسًا على كلّ ما سبق، نؤكّد أنّ القوّة الحضوريّة للّغات، إنّما تقاس بمدى ثراء مخزونها من المصطلحات، كما وأنّ ذلك الثّراء مرهون بمدى مساهمة الأمّة في معين فروع المعارف، وعليه فإنّ هاجس الاضطراب المصطلحيّ الّذي يشوّش على مجال النّقد الثّقافيّ في الوطن العربيّ، سيزول شيئًا فشيئا حينما تكون لنا بصمةُ إنجاز في هذا المجال، أي إنّ الإشكالات الّتي يتخبّط فيها مصطلح النّقد الثّقافيّ لدينا ما هي إلّا انعكاس لركودنا الفكريّ في هذا الميدان، ولأنّنا عكفنا في هذه الورقة البحثيّة على تقييم مسار مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ، في ظلّ صراع الأنساق الثّقافيّة، وكذا محاولة التّنبّؤ بمصيره في كنف تلك الأنساق المتباينة، توصّلنا في الختام إلى جملة من الاستنتاجات، نبيّنها فيما يلي:

1- المصطلح عنصر لغويّ بإمكانه أنْ يعيد للّغة هيبتها في أيّ تراجع يهدّد كيانها.

2- منهجيّة صناعة المصطلح في وطننا العربيّ، منهجيّة ترزح تحت وطأة الهلاميّة والضّبابيّة.

3- من الخطأ التّعامل مع المصطلحات، على أنّها نمط واحد، فذلك ما أدّى إلى خلط بين الآليات، في وقت كان يجب تبويبها تبعًا لتقنيات معيّنة.

4- التّقنيات الّتي يجب أنْ تبوّب بحسبها الآليات هي: تقنيّة الاقتراض المصطلحيّ (آليّة التّرجمة، وآلية التّعريب)، وكذا تقنيّة التّوليد المصطلحيّ (آلية الاشتقاق، وآلية المجاز) ثمّ تقنيّة الابتكار المصطلحيّ (آلية النّحت، وآلية التّركيب).

5- بإمكان القائمين على وضع وصناعة مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ الاستعانة بوسائل مساعدة، لخلق شيء من المرونة، ومن ثمّ التّخفيف من حدّة الصّرامة الّتي تفرضها

التقّنيات مع آلياتها، وهذه الوسائل هي: الاقتباس، التّضمين، القياس، السّماع التّأويل، الارتجال.

6- ينضح واقع مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ بالكثير من الإشكالات، أخطرها: إشكاليّة القدامة والحداثة.

7- قضيّة مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ قضيّة يتجاذبها قطبان متعارضان، قطب القدامة وقطب الحداثة، وهو ما خلق صراعًا بين نسقين ثقافيين متباينين.

8- تعاني الثّقافة العربيّة المعاصرة، في مجال المصطلح عامّة، ومصطلح النّقد الثّقافيّ على وجه الخصوص، من إغواء أيديولوجيّ بحضارة الغرب.

9- النّسق الثّقافيّ مجموعة من الأدوات الرّمزيّة، الّتي تتحكّم في سلوك أفراد الجماعة اللّغويّة من أعراف، وقيم، ومرجعيات فكريّة، وخلفيات عقديّة... وغيرها.

10- تبرز وظيفة النّسق الثّقافيّ كهالةٍ، تحمي كيان الأمّة، وتعزّز وجودها، وأيّ جسم غريب يخترقها سيتغلغل إلى أعماق الجماعة اللّغويّة، ويعبث بتوجّهات أفرادها، القيميّة والفكريّة.

11- من أكبر الهفوات الّتي وقعنا فيها حين تلقّف مصطلحات الغرب إغفال حقيقة أنّ المصطلح يحمل شحنة ثقافيّة.

12- صراع الأنساق الثّقافيّة وجه من أوجه سياسات الهيّمنة الثّقافيّة على الشّعوب.

13- مسار مصطلح النّقد الثّقافيّ في الوطن العربيّ مسار تكتنفه الكثير من التّعارضات والتّناقضات.

14- الصّراع الخفيّ الدّائر بين نسقين ثقافيين مختلفيّ المظانّ، متبايني المضامين، يهدّد هوّية مصطلح النّقد الثّقافيّ في الوطن العربيّ، ويجنح به نحو الهُجنة.

15- مصير مصطلح النّقد الثّقافيّ العربيّ في ظلّ ذاك الصّراع؛ يحدّده مدى وعينا القومي.

الهوامش والإحالات

(1)- يوسف مقران، الدّرس المصطلحيّ واللّسانيات، الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، ع4 2010، الجزائر، ص18-19.

(2)- يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف الجزائر، 2009، ص27.

(3)- Helmut Febler,Terminology Manual, Infoterm, Paris, 1984, p1.

(*)- التّرجمة من اجتهادنا الخاصّ.

(4)- Jean Dubois, et autres, Dictionnaire de linguistique(Larousse), 1er édition, 1994, p480.

(*)- التّرجمة من اجتهادنا الخاصّ.

(5)- إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلّة التّراث، ع97، اتّحاد الكتّاب العرب دمشق، 2005، ص26.

(6)- شنّوفي ميلود، ما تبقّى لنا: تحرير العقول، مجلّة الاختلاف، ع3، رابطة كتّاب الاختلاف، الجزائر 2003 ، ص12.

(7)- عبد الله إبراهيم، الثّقافة العربيّة والمرجعيات المستعارة، ط1، دار الأمان، الرّباط، 2010، ص 97.

(8)- الهيثم زعفان، المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوّية الإسلاميّة، ط1، مركز الرّسالة، مصر، 2009 ص7، (صفحات التّقديم: وائل خيرت حمد).

(9)- سمير خليل، دليل الدّراسات الثّقافيّة والنّقد الثّقافي-إضاءة توثيقيّة للمفاهيم الثّقافيّة المتداولة- د.ط دار الكتب العلميّة، لبنان، د.ت، 23.

(10)- عبد الله الغذّامي، النّقد الثّقافي-قراءة في الأنساق الثّقافيّة العربيّة-، ط3، المركز الثقافيّ العربيّ المملكة المغربيّة، 2005، ص76.

(11)- المرجع السّابق نفسه، ص77.

(12)- سمير خليل، دليل الدّراسات الثّقافيّة والنّقد الثّقافي؛ إضاءة توثيقيّة للمفاهيم الثّقافيّة المتداولة ص56.

(13)- عبد الله إبراهيم، الثّقافة العربيّة والمرجعيات المستعارة، ص09.

(14)- عبّاس الصّوري، بين التّعريب والتّوحيد، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانيّة (مكناس: 09-10-11 مارس 2000)، ج1، مكناس، ص99.

(15)- زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، مجلة الأثر، ع21، الجزائر، 2014، ص60.

(16)– رجاء وحيد دويدي، المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة–عمقه التّراثي وبعده المعاصر–، ص162.

(17)– شنوفي ميلود، ما تبقّى لنا: تحرير العقول، ص14.

(18)– عبد الله إبراهيم، الثّقافة العربيّة والمرجيات المستعارة، ص09.

(19)– خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ط1، دار الأمان، الرّباط، 2013، ص143.

(20)– عبد الله إبراهيم، الثّقافة العربيّة والمرجيات المستعارة، ص29.

(21)–الهيثم زعفان، المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوّية الإسلاميّة، ص7، (صفحات التّقديم: وائل خيرت حمد).

(22)– عبد الله إبراهيم، الثّقافة العربيّة والمرجيات المستعارة، ص132.